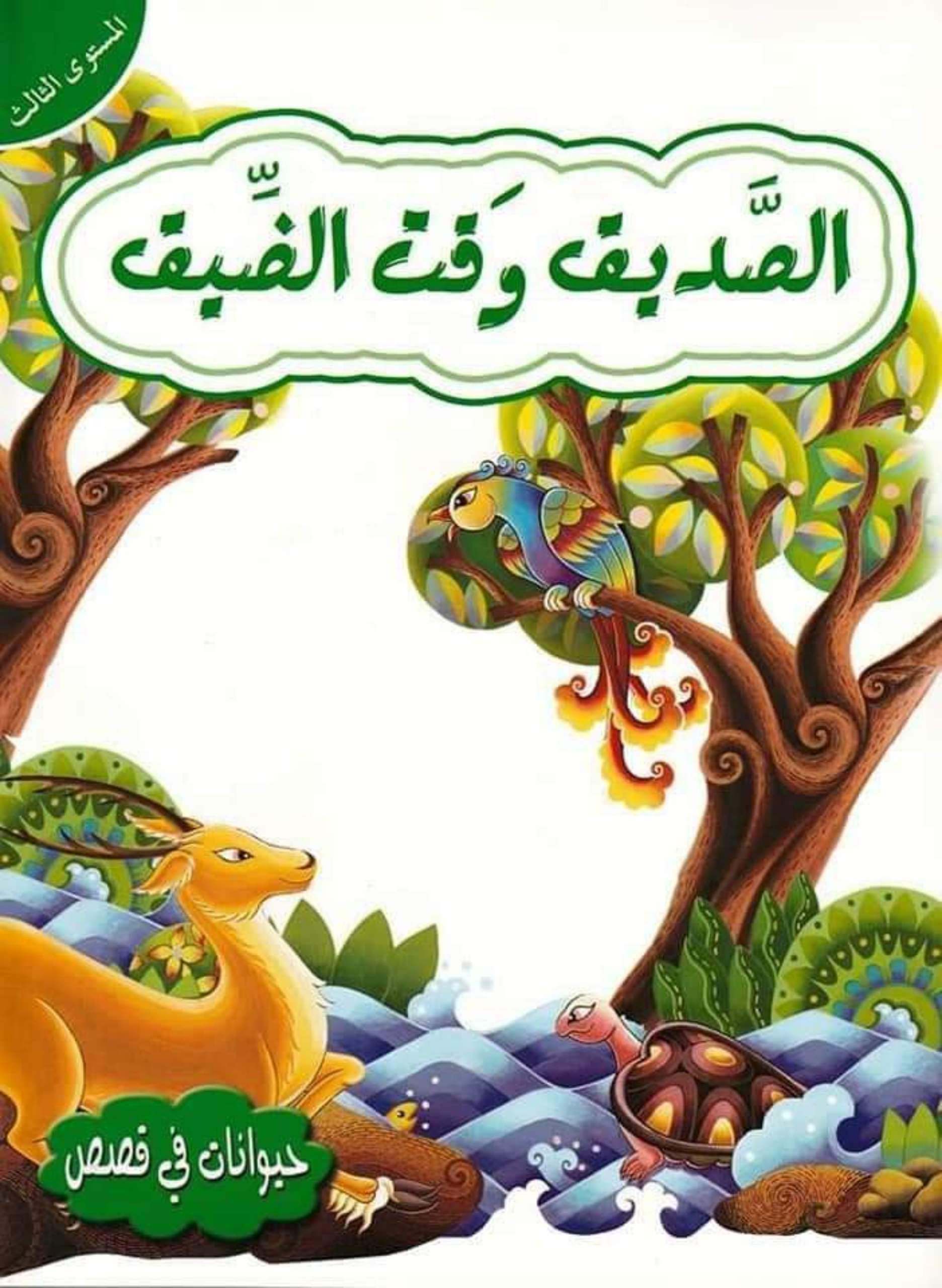


الصديق ووقت الضيف

31

13



حيوانات في قصص



الصديق الحقيقي يظهر في المِحَن



إِنَّهَا قِصَّةٌ رَائِعَةٌ عَنْ ثَلَاثَةِ أَصْدِقَاءَ طَيِّبِينَ: أَيْلٌ ذَهَبِيٌّ ضَخْمٌ،
سُلْحَفَةٌ قَوِيَّةٌ، وَطَائِرٌ زَاهِي الْأَلْوَانِ يُعْرَفُ بِاسْمِ «أَشِعَّةِ الشَّمْسِ»
كَانُوا يَعِيشُونَ فِي غَابَةِ كَثِيفَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ جَدْوَلٍ جَمِيلٍ،




وَ تَرَبُّطُهُمْ صِدَاقَةٌ مَّتِينَةٌ، وَقَدْ أَقْسَمَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَلَى نَجْدَةِ
الْآخِرِ فِي أَوْقَاتِ الشَّدَّةِ.




بَعْدَ ظَهْرِ يَوْمٍ مُشْمِسٍ، خَرَجَ الْأَيْلُ
يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ، لَكِنْ، لِسَوْءِ حَظِّهِ،
وَقَعَ فِي فَخٍّ صَيَّادٍ. فَرَّاحَ يَبْنَكِي
وَيَصْرُخُ: «النَّجْدَةَ! النَّجْدَةَ!».
سَمِعَ أَصْدِقَاؤُهُ صَوْتَهُ.

صَفَّقَ «أَشِيعَةُ الشَّمْسِ» بِجَنَاحَيْهِ وَصَاحَ: «إِنَّ صَدِيقَنَا فِي
وَرْطَةِ! سَاطِيرُ لَأَرَى مَا الْقَضِيَّةُ».



حَلَقَ عَالِيًّا، وَعَادَ بِالْخَبْرِ الرَّهِيْبِ:
« لَقَدْ وَقَعَ الْأَيْلُ فِي فَخِّ صَيَّادٍ!
أَسْرِعِي، يَجِبُ أَنْ نُنْقِذَهُ قَبْلَ
عَوْدَةِ الصَّيَّادِ ».



فَكَرَّ «أَشِيْعَةَ الشَّمْسِ» سَرِيْعًا بِخِيْطَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ السُّلْحَفَةِ أَنْ
تَقْطَعَ الْحَبْلَ بِأَسْنَانِهَا الْحَادَّةِ، بَيْنَمَا طَارَ هُوَ إِلَى بَيْتِ الصَّيَّادِ
لِيَعْتَرِضَ سَبِيلَهُ.

عِنْدَمَا وَصَلَتِ السُّلْحَفَاءُ، وَجَدَتِ الْأَيْلَ فِي الْفَخِّ يُحَاوِلُ
الْإِفْلَاتَ بِصُعُوبَةٍ. فَرَّاحَ الْبَائِسُ يَقُولُ: «صَدِيقَتِي، أَرْجوكِ
سَاعِدِينِي».

قَالَتْ لَهُ: «لَا تَقْلَقِي، سَأَقْطَعُ هَذَا الْحَبْلَ بِأَسْنَانِي الْحَادَّةِ».

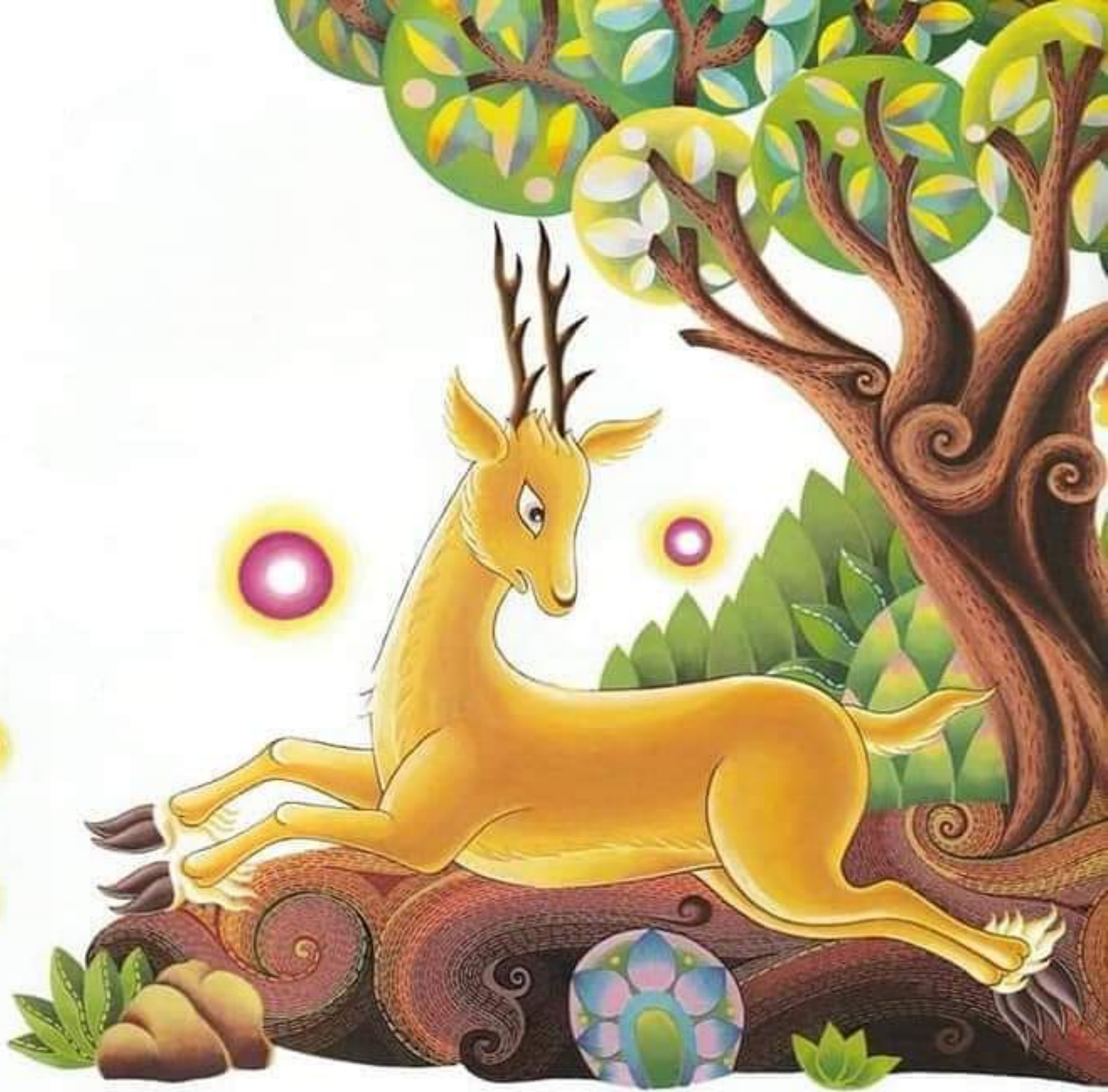


فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، حَطَّ «أَشِيْعَةُ الشَّمْسِ» عِنْدَ بَيْتِ الصَّيَّادِ.
وَ لَمَّا خَرَجَ الصَّيَّادُ مِنْهُ، رَاحَ الطَّائِرُ يَنْقُرُهُ بِمِنْقَارِهِ الْحَادِّ،
فَأَسْرَعَ الصَّيَّادُ، فَزِعًا، إِلَى الدَّاحِلِ وَقَرَّرَ الْبَقَاءَ لِبَعْضِ
الْوَقْتِ. طَارَ «أَشِيْعَةُ الشَّمْسِ»، مَسْرُورًا، لِيَنْضَمَّ إِلَى صَدِيقِيهِ.





بِحُلُولِ الْمَسَاءِ، تَمَكَّنْتَ السُّلْحَفَاءُ مِنْ تَحْرِيرِ الْأَيْلِ، فَقَالَ
الْأَيْلُ لِصَدِيقِيهِ: «شُكْرًا لَكُمَا، لَوْلَا كُتْمَا لَكُنْتُ الْآنَ مَيِّتًا!».
قَالَ «أَشِيعَةُ الشَّمْسِ» بِلَهْفَةٍ: «أَسْرِعَا، عَلَيْنَا أَنْ نُغَادِرَ هَذَا
الْمَكَانَ قَبْلَ عَوْدَةِ الصَّيَادِ».



في هذه اللحظة، أَبْصَرَ «أَشِيْعَةُ الشَّمْسِ» الصَّيَّادَ عَن بُعْدٍ،
فَصَاحَ بِعَصَبِيَّةٍ: «أَسْرِعَا يَا صَدِيقَيَّ، الصَّيَّادُ قَادِمٌ! دَعُونَا
نُغَادِرُ الْمَكَانَ فِي الْحَالِ».

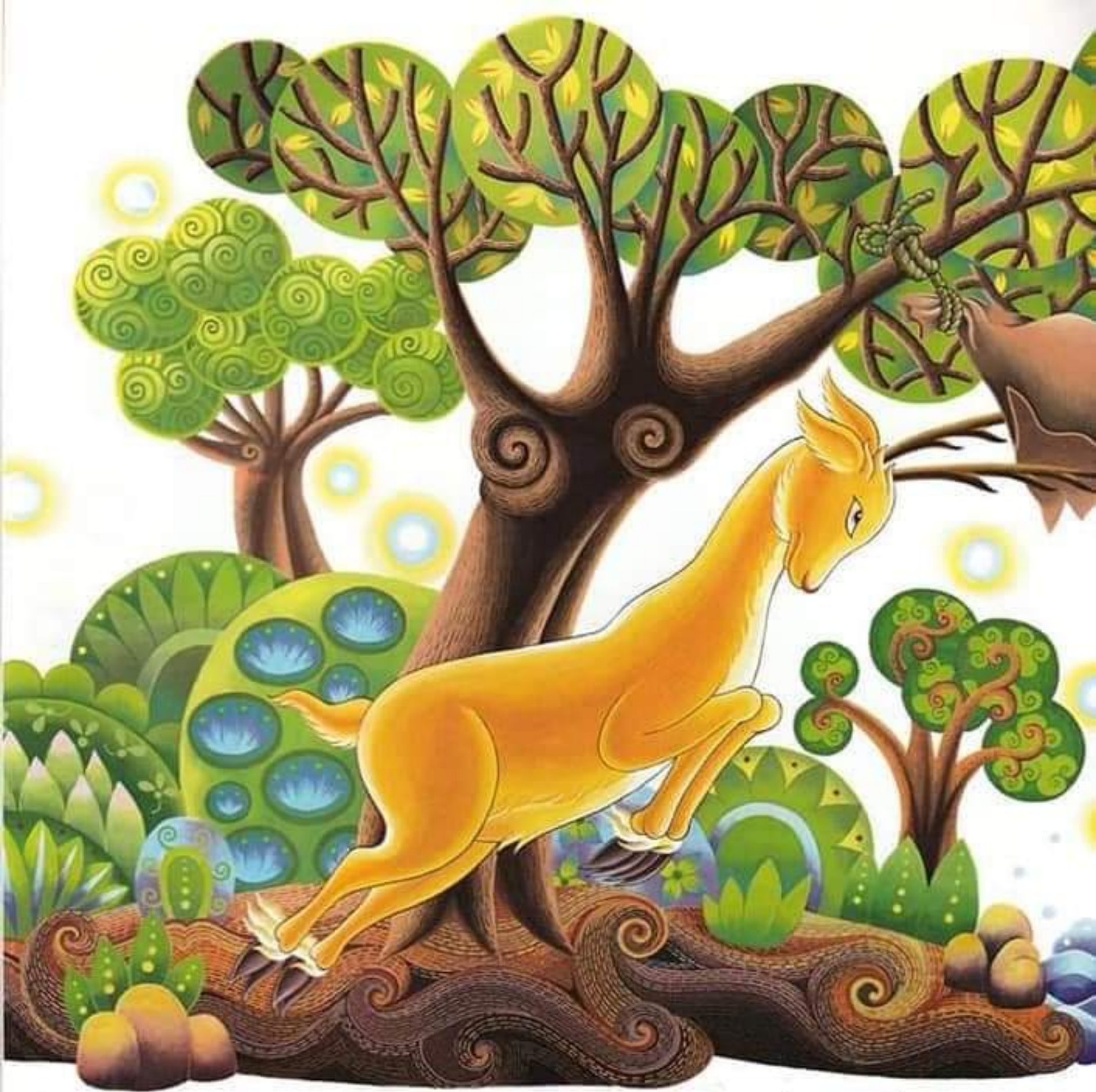


وَصَلَ الصَّيَّادُ، فَغَضِبَ لَمَّا رَأَى أَنَّ الْأَيْلَ قَدْ
تَحَرَّرَ وَهَرَبَ.

فَجَاءَتْ، شَاهِدَ السُّلْحَفَاءَ تَرْحَفُ بِبُطْءِ عَلَى
الْأَرْضِ، وَفِي الْحَالِ حَمَلَهَا وَوَضَعَهَا فِي كَيْسٍ عَلَّقَهُ
عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ، لِيَبْحَثَ عَنِ الْأَيْلِ مِنْ جَدِيدٍ.
رَأَى «أَشِيْعَةُ الشَّمْسِ» أَنَّ الصَّيَّادَ أَمْسَكَ بِالسُّلْحَفَاءِ

فَطَارَ لِيُعْلِمَ الْأَيْلَ الَّذِي جَعَلَ الصَّيَّادَ
يَتَّبَعُهُ، إِلَى أَنْ أَضَاعَ طَرِيقَهُ فِي الْغَابَةِ.

ثُمَّ جَرَى عَائِدًا نَحْوَ الشَّجَرَةِ الْمُعْلَقِ عَلَيْهَا الْكَيْسَ الَّذِي
بَدَاخِلِهِ السُّلْحَفَاءُ، وَنَطَحَهُ حَتَّى أَوْقَعَهُ أَرْضًا.



وَهَكَذَا، أَنْقَذَ الْأَيْلُ السُّلْحَفَاةَ.

مَا إِنْ تَحَرَّرَتِ السُّلْحَفَاةُ حَتَّى اخْتَبَأَتْ قُرْبَ بَرَكَةِ مَاءٍ، وَطَارَ
«أَشِعَّةُ الشَّمْسِ» عَائِدًا إِلَى عُشِّهِ، بَيْنَمَا قَفَزَ الْأَيْلُ بَعِيدًا بَيْنَ

الْأَشْجَارِ.



رَجَعَ الصَّيَّادُ إِلَى بَيْتِهِ مُكْتَتِبًا، فَارْغَ الْيَدَيْنِ، بَيْنَمَا عَادَ
الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْعَيْشِ بِسَلَامٍ وَسَعَادَةٍ.